

تكن هنالك نوارقٌ بعيدة في اللغة بين غرب شبه الجزيرة العربية والشام في [زمن] التوراة، لذلك لا يستبعد ان يكون عدد من الاماكن، في المنطقتين على السواء، قد سمي - اصلاً، بالاسماء ذاتها، (الصفحة نفسها).

### اليهود، واليهودية، وفلسطين

يختلف مفهوم بني اسرائيل - ومفهوم اليهود - واليهودية - فربما اسرائيل كانوا في زمانهم شعباً دان باليهودية. وقد كان لهم، بين القرن الحادي عشر والقرن السادس قبل الميلاد، ملك في بلاد السامرة (اي في جنوب الحجاز، وفي المنطقة المعروفة اليوم بـ"عسير")، وقد زال هذا الشعب من الوجود، بزوال ملكه، ولم يعد له اثر بعد ان انحلت عناصره. واستجرت بشعوب اخرى في شبه الجزيرة العربية، وفي غرب شبه الجزيرة (ص ١٢).

اما اليهودية - فهي ديانة توحيدية وضعت اسمها، اصلاً، على ايدي انبياء من بني اسرائيل، بناء على شريعة او توراة موسى. وقد كان بنو اسرائيل اول من دان باليهودية، لكنهم لم يكونوا وحدهم اليهود، حتى في زمانهم. والديانة اليهودية التي ربما انتشرت على ايديهم اول الامر، استمرت في الانتشار بعد زوالهم وانقراضهم كتنسب، وما تزال هذه الديانة منتشرة في معظم ارجاء العالم بين شعوب مختلفة لا تمت الى بني اسرائيل بصلة (الصفحة نفسها).

اما الهجرات اليهودية الواسعة النطاق الى خارج شبه الجزيرة العربية، وبخاصة الى فلسطين، فقد - كان [سببها] الحروب التي نشبت بين ملوك (يهودا) وملوك (اسرائيل). (ص ٢٩). بعد وفاة سليمان وانقسام مملكته الى مملكتين اسرائيل وبنين. ولا بد ان مثل هذه الهجرات تعززت بالغزوات المتوالية، التي شنها ملوك آشور، ثم ملوك بابل، على غرب الجزيرة العربية بين القرنين التاسع والسادس قبل الميلاد، (الصفحة نفسها).

قبل ان يختم د. الصليبي كتابه الذي عرضنا محاوره الرئيسية، يقدم قراءة جديدة لديوان الشاعر الغرامي الصغير الذي تضمنته التوراة وعرف باسم "نشيد الانتشاد" الذي وضعه سليمان الملك. ويسمى بالعبرية "شير - شيريم" - شيرك - شلمه، بغرض التأكيد ان ما جاء فيه من اشعار انما مصدره "جبال جيزان وجوارها العام، حيث - ما من زائر [لها] الا وتقنى بجمالها (ص ٢٨٢) وفي قراءته الجديدة، لا ينسى الصليبي ضبط بعض العبارات والكلمات والصور وفق ترجمة جديدة يعتقد بان المعنى يستقيم معها بصورة افضل بكثير من المعنى الذي تعطيه لها ترجماتها السابقة المعروفة، من مثل "كان لسليمان كرم في بعل هامون (بعل هامون) - بدون تصويت فاذا اخذت بعل على انها ب - عل، فاتها تعني فوق او في المرتفع وليس بعل كاسم انه. وهامون (همون) يجب ان تكون وادي همون (ص ٢٨٥) في مرتفعات الحرث، وبالتالي فان الجملة تقرأ: كان لسليمان كرم في اعلى (وادي) همون" (ص ٢٩٢)، بدلاً من كان لسليمان كرم في بعل هامون، والفرق واضح في الحالين.

في ملحق اضافي الى الكتاب، يقدم الصليبي دلائل اخرى هي في الواقع آثار إسمية للنبي يعقوب او اسرائيل، وكذلك للاسباط، وكأها آثار موجودة في غرب شبه الجزيرة العربية ويرأينا ان ما بذل من جهد بحثي من قبل د. الصليبي لاخراج نظريته الى التوراة وما واجهه من صعوبات وحملات ضد ما طرحه من افكار، سواء ما جاء منها من الغرب او من الشرق - يستحق ما قيل فيه من انه محاولة من شأن التحقق منها اعادة النظر في اسس الحضارة الغربية، التي تستند الى الكتاب المقدس (العهد القديم) وتعتبره اساس بنائها. واعادة النظر في جغرافية التوراة، بكل ما يرتبط على ذلك من نتائج طنان جغرافية الشرق الادنى القديم، واستطراداً تغيير مسار الحملات العسكرية التي وقعت خلال ما لا يقل عن خمسة الاف سنة في المنطقة، وكذلك اتجاهاتها والحدود التي وصفت اليها. كما من شأنه دحض الكثير من النظريات التقليدية التي جرى التسليم بها لمئات وربما لآلاف السنين. وتعلق بالتاريخ القديم للشرق الادنى وجغرافيته اكثر بكثير مما يتعلق بالوضع الراهن في هذه المنطقة.